# تصوّرٌ لنموذجٍ تقييمي للترجمةِ الأدبيةِ

**حاج أحمد بلعبّاس**

**جامعة الجزائر 2، مخبر ترجمة الوثائقِ التاريخيةِ**

**طالب دكتوراه، bellabes87@hotmail.fr**

**الملخّص**

تروم هذهِ الورقةُ البحثيةُ إلى تسليطِ الضوءِ على شؤونِ تعليمِ الترجمةِ، ولاسيما في شقّهِ المتعلّقِ بالتقويمِ؛ إذ سنستعرضُ أهمَّ الدراساتِ العلميةِ في مجالِ الترجمةِ والترجمةِ الأدبيةِ من مقارباتٍ ونظرياتٍ ونربطها بميدانِ تعليمِ الترجمةِ ونعزّزُها بوصفِ أهمِّ الأنظمةِ التقييميةِ التي تتبنّاها كبرى المؤسّساتِ العالميةِ العاكفةِ على الترجمةِ، ومن ثَمّة نقترحُ نموذجًا خاصًّا بتقويمِ الأعمالِ الأدبيةِ المترجمةِ مستلهمين مبادئهُ من الأبحاثِ العلميةِ المشارِ إليها فيما سبق ومن الخصائصِ التي تتفرّدُ بها النصّوصُ الأدبيةُ.

**الكلماتُ المفاتيح:** الترجمةُ الأدبيةُ، التعليمُ، التقييمُ، النموذجُ، الأخطاءُ، العلاماتُ

**Traduction littéraire : vers un système d'évaluation**

**Résumé**

*En puisant dans les recherches ayant trait à la traduction (approches, théories, systèmes d'évaluation adoptés par les grands établissements spécialisés dans la traduction) et en les mettant en relief avec l'enseignement de la traduction, nous proposons un modèle d'évaluation propre à la traduction littéraire, contenant tous les ingrédients scientifiques et tenant compte aux spécificités des textes littéraires.*

**Mots clés** : Traduction Littéraire, Enseignement, Evaluation, Modèle, Erreurs, Notes

## توطئةٌ

يشهدُ تعليمُ الترجمةِ اليومَ تطوّرًا معرفيًا متسارعًا نظرًا لأهمّيتهِ البالغةِ التي استوجبت من الباحثين إيجادَ استراتيجياتٍ ومناهجَ تعليميةٍ كفيلةٍ بضمانِ الجودةِ والنوعيةِ لهذا المجالِ، وذلكَ عبرَ إجراءِ دراساتٍ نظريةٍ وميدانيةٍ سواءَ أكانت بحتةً

أم مشتركةً مع مجالاتٍ أخرى نحو التعليمياتِ واللسانياتِ وعلومِ النفسِ والاجتماعِ؛ فيحدثُ بذلكَ مزجٌ علمي ومنهجي بين هذهِ المباحثِ يدرُّ عليها فوائدَ جمّةً؛ وهذا لأنَّ التعليمَ متشابهٌ في أبجدياتهِ ومختلفٌ في جزئياتهِ، ومتمحورٌ حولَ الإنسانِ الذي يُعتَبرُ العنصرَ المشتركَ بينَ العلومِ المشارِ إليها آنفًا. هذا ويظهرُ التقييمُ كمكوّنٍ جزئي لتركيبة عمليةِ التعليمِ، ويتّخِذُ لنفسهِ – في مجالِ الترجمةِ – أشكالاً مختلفةً اختلافَ الترجماتِ والنصوصِ؛ فالترجمةُ في شقّها المكتوبِ تقفُ بينَ العلميةِ والأدبيةِ، فإذا كانت الأولى تتعاملُ معَ نصوصٍ محرّرةٍ بأسلوبٍ بسيطٍ ومنطويةٍ على عددٍ مُعتبرٍ من المصطلحاتِ التقنيةِ، فإنَّ الثانيةَ تتأرجحُ بينَ القولِ المأثورِ والكلامِ المشعورِ واللفظِ الملحونِ والنّظمِ الموزونِ؛ أي ترجمةُ نصوصٍ تتّسمُ بجزالةِ الأسلوبِ وسعةِ الخيال، فكما ذكرَ **عبده عبود** "الترجمةُ الأدبيةُ ليست طريقًا وحيدةَ الاتجاه، تنطلقُ من لغاتٍ وآدابَ معيّنةٍ لتصبَّ في لغاتٍ وآدابَ أخرى"[1] هذا بمعنى أنّ التّرجمةَ الأدبيةَ تبحثُ في العناصرَ غيرِ اللغويةِ المتمثّلةِ في عاداتِ المجتمعاتِ وأعرافهم وثقافاتهمِ ومكنوناتِ المتكلمين وأحاسيسهم وعواطفهم، وتحاول أن تنقلَها إلى مجتمعاتٍ أخرى مختلفةٍ في رؤاها لتلكَ المتغيرات، وتقرّبَها من أفرادها وتحدثَ في أنفسهم نفسَ الأثرِ وتحرّكَ فيهم نفسَ الأحاسيسِ والعواطفِ. وعليهِ فإنَّ طريقةَ تقييمِها يُفترضُ أن تختلفَ عن طريقةِ تقييمِ الترجمةِ العلميةِ؛ بيدَ أنَّ واقعنَا التعليمي في جامعاتِنا يقولُ عكسَ ذلكَ؛ ولذلكَ ارتأينا أن نقترحَ نموذجًا تقييميًا خاصًّا بالترجمةِ الأدبيةِ قائمًا على أسسٍ علميةٍ ومنهجيةٍ وموضوعيةٍ وخالٍ من الأحكامِ القيميةِ والعامّةِ التي طالما نشاهدها عند تقييمِ أوراقِ الامتحاناتِ في مؤسساتنا الجامعيةِ، مستلهمين أفكارَنا من النماذجِ التقييميةِ المعروفةِ في العالمِ مثلَ نظامي **سيكال** و**سيت** الكنديين

---

1 – عبده عبود، **هجرة النصوص: دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي**، المدرسة العربية للترجمة، ص.9.

ونموذج الأممِ المتحدة التقييمي، ومن النظرياتِ والمقارباتِ التي أتى بها أهمُّ المنظرين والباحثين في ميدانِ الترجمةِ؛ كما سنحاولُ أن نطبّقَ نموذجنا المقترحَ على ترجمةٍ أدبيةٍ من اختيارنا حتّى تتجلّى فعاليتُهُ ونجاعتُهُ.

## 1. المصادرُ المعرفيةُ للنموذجِ التقييمي للترجمةِ الأدبيةِ

سنستندُ في اقتراحنا هذا النموذجَ إلى خصائصَ الترجمةِ الأدبيةِ وأهمِّ مقارباتِها ونظرياتِها وأنظمتِها التقييميةِ؛ فهذا النوعُ من الترجمةِ يتّصفُ بمجموعةٍ من الصفاتِ التي تميّزهُ عن غيرِهِ "التّرجمةُ الأدبيةُ هي ترجمةُ الأدبِ بفروعهِ المختلفةِ أو ما يُطلَقُ عليهِ اسمُ الأنواعِ الأدبيةِ المختلفةِliterary genres مثلَ الشّعرِ والقصّةِ والمسرحِ وما إليها، وهي تشتركُ مع التّرجمةِ بصفةٍ عامّةٍ أي التّرجمةِ في شتّى فروعِ المعرفةِ من علومٍ طبيعيةٍ كالفيزياءِ والكيمياءِ والأحياءِ، وإنسانيةٍ كالفلسفةِ وعلمِ النّفسِ والاجتماعِ والتّاريخِ وتجريبيةٍ أو تطبيقيةٍ مثلَ الهندسةِ والزّراعةِ والطّبِّ.[2]" أي إنَّ الترجمةَ الأدبيةَ تتقاطعُ مع الترجمةِ العلميةِ في بعضِ التقنياتِ وتختلفُ عنها في بعضِ الجزئياتِ المتعلّقةِ أساسًا بالأسلوبِ. وتستمدُّ هذهِ التقنياتُ مبادئها من إطارِ البحثي العلمي في الترجمةِ عمومًا والترجمةِ الأدبيةِ خصوصًا؛ فقد اقترحَ كلٌّ من **فيناي وداربلني** Vinay et Darbelnet عبرَ مقاربتهما "الأسلوبيةُ المقارَنةُ" مجموعةً من الخطواتِ الإجرائيةِ لترجمةِ نصوصٍ من الإنجليزيةِ إلى الفرنسيةِ والعكسُ، تتمثّلُ في الاقتراضِ والمحاكاةِ والترجمةِ الحرفيةِ والإبدالِ والتطويعِ والتكافؤِ والتصرّفِ؛ بيدَ أنَّ مبادئَ هذهِ المقاربةِ صالحةٌ لكلِّ اللغاتِ الأخرى وليس للفرنسيةِ والإنجليزيةِ فقط؛ كما أولى **كاتفورد** Catford اهتمامًا شديدًا بنقلِ الشكلِ اللّغوي للنصّوصِ وإحداثِ تقابلٍ على مستويي التركيبِ والمفرداتِ بينِ النصينِ المختلفينِ لغويًا؛ أمَّا **بيتر**

---

2 – محمد عناني، **الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق**، لونجمان، القاهرة، 2003، ص. ص. 07-08.

**نيومارك** Peter Newmark فقد دعا في نظريتهِ الاجتماعيةِ الثقافيةِ إلى الاهتمامِ بالاختلافاتِ الثقافيةِ والاجتماعيةِ بين اللغاتِ واللجوءِ إلى التكافؤِ الدينامي الذي يعتمدُ على التفسيرِ والإبداعِ؛ ونوّهَ **هاليداي** Halliday إلى جزئيةٍ مهمّةٍ في عمليةِ الترجمةِ، وهي الأخذُ في الحسبانِ السجلاتِ اللغويةَ، إذ ينبغي أن يتساوى النصّانِ الأصلُ والمترجمُ في المستوى اللغوي؛ أمّا على المستوى المعجمي فقد أشارَ **فيدوروف**Andrei Fedorov إلى ظاهرةِ تعدّدِ المصطلحاتِ للمفهومِ الواحدِ أي إنَّ المقابلَ القاموسي الذي يمثّلُ ترجمةً لمفردةٍ معيّنةٍ ليسَ ثابتًا وإنّما لهُ بدائلَ متعدّدةٌ يفرضُها السياقُ؛ في حينَ أنَّ **نايدا** Nida ركّزَ على الدّقةِ الاصطلاحيةِ عارضًا تقنيةَ التحليلِ الهرمي للمفرداتِ حيثُ لا يمكنُ مثلاً ترجمةُ مصطلحٍ جزئي مثل Doberman بلفظةِ "كلبٍ" التي تُعتبرُ مصطلحًا عامًّا تندرجُ في كنفهِ مجموعةٌ من المفرداتِ التي تشيرُ إلى الأنواعِ المختلفةِ من الكلابِ بما فيها le doberman؛ أمّا **فرمير** Vermeer فدعا في نظريتهِ "الهدف" أو "سكوبوس" إلى ضرورةِ نقلِ الوظيفةِ التبليغيةِ من النصِّ الأصلِ إلى نصِّ الوصلِ؛ بينما اهتمّت نظريةُ "أنواعِ النّصوصِ" التي أوجدتها الباحثةُ **كاتارينا رايس** Katharina Reiss بالمستوياتِ النصّيةِ مشيرةً إلى ضرورةِ تحليلِ النصوصِ قبلَ ترجمتها، وذلكَ عبرَ المستوياتِ الدلاليةِ والتركيبيةِ والأسلوبيةِ والتداوليةِ وإيجادِ مقابلاتها في النصوصِ المترجَمَةِ؛ هذا وابتكرت **دانيكا سيلسكوفيتش** Danica Seleskovitch نظريةَ المعنى التي تعتمدُ على التأويلِ قبلَ الترجمةِ؛ فحسبُها لا تُترجَمُ الرّموزُ اللغويةُ وإنّما المعنى الذي تحملُهُ فقط، وعليهِ فالمترجمُ مؤاخذٌ بإيلاءِ العنايةَ بالعناصرِ اللغويةِ وغيرِ اللغويةِ والسياقِ وتناسي شكلِ لغةِ الأصل la déverbalisation؛ والاحتفاظِ بالدّلالاتِ فقط التي يعبّرُ عنها بلغةٍ أخرى وفقَ عبقريةِ هذهِ الأخيرةِ. إنَّ هذهِ التقنياتِ مشتركةٌ بينَ الترجمتينِ العلميةِ والأدبيةِ؛ لكنَّ الأخيرةَ تفرضُ علينا الاهتمامَ ببعضِ المتغيّراتِ غيرِ الموجودةِ في الأولى؛ فالرّوايةُ مثلاً تتطلّبُ من

مترجِمها نقلَ القيمتين الوصفيةِ والعاطفيةِ اللتين تزخرُ بهما دونَ إهمالِ خصائصَ السّبك والحبك ودورِ الشخصياتِ والأغراضِ المتوخّاةِ من لدنِ الأديبِ؛ أمّا الشّعرُ المترجَمُ ينبغي أن يضاهي القصيدةَ الأصلَ، ففي هذا الصدد يدعو **فاليري** Valery إلى ترجمةِ الشعرِ شعرًا معارضًا **بودلير** Baudelaire الذي يُجيزُ ترجمةَ القصيدةِ الشعريةِ بنصٍّ نثري؛ بيدَ أنَّ المقاربةَ الشعريةَ تنادي بنقلِ الأثرِ نفسهِ من لغةِ الأصلِ إلى لغةِ الوصلِ، وترى أنَّ ترجمةَ الشعرِ لن تكونَ إبداعيةً إلاَّ إذا تحقّقَ فيها شرطُ التطابقِ بينَ الشكلِ والمعنى والأثرِ. هذا ويُعتبرُ التقييمُ مؤشّرَ الحكمِ على مدى دقّةِ الترجمةِ وجودتِها "فهو مصدرُ الفعلِ قيّمَ؛ وقيّمَ الشيءَ يعني قدّرَ قيمَتَهُ[3]" والتقييمُ إذًا تقديرُ القيمةِ، ومنهُ تقييمُ الترجمةِ يعني تقديرُ قيمةِ العملِ الترجمي أي الحكمُ على مدى دقّتهِ وجودتهِ؛ هذا ويكونُ التقييمُ نوعيًا كاستعمالِ عباراتٍ مثل: سيّء أو متوسّط أو حسن أو جيّد أو ممتاز، أو كمّيًا عبرَ منحِ علاماتٍ تقديريةٍ، كأن يُمنَحَ الممتحَنُ علامةَ 10 من 20. وتعتمدُ عمليةُ التقييمِ في الترجمةِ على مبدأ التقابلِ بينَ النصِّ الأصلِ والنّصِّ المترجَمِ وإجراءِ مقارنةٍ وفقَ عدّةِ متغيّراتٍ؛ ولقد ظهر في هذا النطاقِ مجموعةٌ من الأنظمةِ من بينها نظام **سيكال** الكندي الذي يقسّمُ الخطأ إلى نوعينِ رئيسينِ، الأوّلُ لغوي والثاني تبليغي تُصنّفُ في نطاقِهما الأخطاءُ إلى بسيطةٍ وفادحةٍ، ونظامُ **سيت** système canadien d'appréciation de la qualité linguistique SEPT، وهو نظامٌ كندي أيضا أوجدهُ **دانيال غواديك** Daniel Gouadec للحكمِ على نوعيةِ اللغةِ، وأوردَ فيه 675 بندًا (300 على أساسٍ معجمي و375 على أساسٍ تركيبي) وفقَ ثلاثةِ متغيّراتٍ وهي: تقييمُ النوعيةِ وضمانُ النوعية وتدبيرُ النوعيةِ. أمّا نظامُ J2450 فيركّزُ على تعديدِ الأخطاءِ وتصنيفها إلى الفئاتِ الآتيةِ: المفردةُ الخاطئةُ والخطأُ في التركيبِ والإسقاطُ والخطأُ في تركيبِ المفردةِ والخطأُ الإملائي والخطأُ

3-معجم المعاني الجامع، موقع إلكتروني، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/قيم/

في الترقيمِ والأخطاءُ الأخرى، وأوجدَ لكلِّ فئةٍ معاملاً على أن تُحسبَ العلامةُ النهائيةُ بضربِ عددِ الأخطاءِ في معاملاتها وتقسيمها على عددِ كلماتِ النّصِّ. هذا وتعتمدُ منظمّةُ الأممِ المتّحدةِ على نموذجٍ تقييمي ينحدرُ من الأعلى إلى الأسفلِ، بحيثُ تشكّلُ العلامةُ 100 قمّةَ النموذجِ وبعدها يتمُّ طرحُ النقاطِ على المستوياتِ الآتيةِ وهي: الفهمُ والنحو والمفرداتُ والتعبيرُ والتركيبُ، وفي المقابلِ تُضافُ للممتحنِ نقاطٌ تُدعى بالنقاطِ الإيجابيةِ، وهذا إذا ما هو تميّزَ في معرفةِ المفرداتِ العويصةِ والتراكيبَ الاصطلاحيةِ والمتلازماتِ اللفظيةِ وتصرّفَ تصرّفًا إبداعيًا صحيحًا في تركيبِ الجملِ وكانَ أسلوبُهُ جزلاً ولغتُهُ قُحّةً ونصُّهُ مسبوكًا بإحكامٍ؛ أمّا العلامةُ النهائيةُ فتُحسبُ وفقَ عمليةٍ حسابيةٍ وتتمُّ عبرَ مرحلتينِ؛ حيثُ تُحسبُ النوعيةُ أوّلاً كما يلي: ن = عددُ النقاطِ الإيجابيةِ – عددُ النقاطِ السلبيةِ، ومن ثمَّ تكونُ العلامةُ النهائيةُ كما يلي: م = 100 – ن.

**2. توصيفُ النموذجِ التقييمي للترجمةِ الأدبيةِ**

إنّ نموذجنا يأخذُ بعينِ الاعتبارِ كلَّ المقارباتِ والنظرياتِ التي ذكرناها في العنصرِ السابقِ؛ وبالتالي فهو يقترحُ أن تُقيّمَ النصوصُ الأدبيةُ المترجمةُ وفقَ ثلاثةِ روائزَ، كلُّ رائزٍ يضمُّ مجموعةً من المتغيّراتِ مثلما سنوضّحهُ أدناهُ.

**1.2. رائزُ التقنيةِ:**

يُسلّطُ هذا الرائزُ الضوءَ على الأخطاءِ التي تتمُّ في عمليةِ النقلِ من اللّغةِ الأصلِ إلى لغةِ الوصلِ، وهو يضمُّ ثلاثةَ متغيّراتٍ: تكافؤُ المعنى وهو أوّلُ وأهمُّ شرطٍ ينبغي توفّرُهُ في أيّ نوعٍ من أنواعِ الترجمةِ؛ إذ ينبغي للمترجمِ نقلَ المعنى الصحيحِ للمفردةِ أو العبارةِ أو الجملةِ وفقَ ما يقتضيهِ السياقُ؛ والتكافؤُ الجمالي والذي نقصدُ بهِ ضرورةَ نقلِ المثيراتِ العاطفيةِ التي تحملها الصورُ البيانيةُ والمحسّناتُ البديعيةُ؛ هذا ويعتبرُ هذا المتغيّرُ مهمًّا جدًّا في الترجمةِ الأدبيةِ لكن يمكنُ أن نستغني عنهُ في الترجمةِ العلميةِ؛ فترجمَةُ صورةٍ بيانيةٍ مثلاً بعبارةٍ أو

جملةٍ بسيطةٍ خاليةٍ من القيمِ الجماليةِ حتى ولو كان معناها صحيحًا فهي تُعتبرُ خطأً تقنيًا في الترجمةِ الأدبيةِ وطريقةً صحيحًا في الترجمةِ العلميةِ شرطَ أن يكونَ معناها منقولاً نقلاً صحيحًا؛ وغيابُ التكافؤِ الذي يعني أنّ المترجمَ لا ينقلُ فكرةً ما من النصِّ الأصلِ إلى نصِّ الوصلِ. يقترحُ رائزُ التقنيةِ 100 نقطةٍ كحدٍّ أقصى، وتُخصمُ من هذا الرصيدِ 5 نقاطٍ عن كلِّ خطإٍ مرتبطٍ بمتغيّراتهِ الثلاثةِ؛ وتُحسبُ علامةُ الرّائزِ وفقَ عمليةٍ حسابيةٍ توصيفُها كالآتي:

رائز التقنية = 100 – [(م. الأخطاء X 100) / (م. مفردات النص) ]

### 2.2. رائزُ اللّغةِ:

يهتمُّ المقيِّمُ في هذا الرائزِ بالأخطاءِ اللغويةِ التي يقعُ فيها المترجمُ والتي تتمُّ عبرَ أربعةِ مستوياتٍ أطلقنا عليها اسمَ المتغيّراتِ وهي: النحو والصّرف والإملاء وعلامات الوقفِ؛ وينطوي هذا الرائزُ على رصيدٍ مقدّرٍ ب 100 نقطةٍ مثلَ سابقهِ، كما تُخصمُ منهُ 5 نقاطٍ لكلِّ خطإٍ يحصلُ على أيّ مستوى من المستوياتِ الأربعةِ. هذا ولا يأخذُ المقيّمُ – خلالَ تعاملهِ مع هذا الرئزِ – في الحسبانِ النصّ الأصل وإنّما يهتمُّ فقط بالنّصِّ المترجَمِ. وتحسبُ العلامةُ النهائيةُ لهذا الرائزِ وفقَ العمليةِ الحسابيةِ الآتيةِ:

رائز اللغةِ = 100 – [(م. الأخطاء X 100) / (م. مفردات النص) ]

### 3.2. رائزُ الإبداع:

يمثّلُ هذا الرائزُ هامشًا ضيّقًا يطلِقُ فيهِ المقيّمُ العنانَ لذاتيتهِ؛ على اعتبارِ أنّهُ يستحيلُ التزامُ الموضوعيةَ المطلقةَ في أيِّ عملٍ تقييمي كانَ؛ لكنّ نموذجنا المبتكرَ يقلّلُ من هذا الجانبِ الذي إذا طغى قد يُضرُّ بالمُمتَحَنِ؛ فمن خلالِ هذا الرائزِ، تُقيّمُ الترجمةُ وفقَ أدبيةِ المفرداتِ ورقيّها وتداولها وتلازمها لفظيًا مع

مفرداتٍ أخرى، وأسلوبِ المترجِم وإبداعهِ في بناءِ تراكيبهِ وفقَ عبقريةِ نصّ الوصل، وكيفيةِ حبكِهِ النصَّ وربطِ أفكارهِ والتنسيقِ بينها، ومدى احترامهِ خصائصَ النّصِّ الأصلِ وابتعادهِ عن الترجمةِ الحرفيةِ والتداخلِ اللغوي. إنَّ احتسابَ العلامةِ النهائيةِ لهذا الرائزِ تختلفُ في طريقتها عن الرائزينِ السابقينِ؛ إذ يَمنحُ المقيّمُ نقاطًا تتراوحُ من 0 إلى 25 نقطةً لكلِّ متغيّرٍ من المتغيّراتِ الأربعةِ الآتيةِ: البنية الشكلية ومستوى الألفاظِ والتسيير التركيبي والتماسك والانسجام؛ ليصبح الرصيدُ الكلّي الأقصى لهذا الرائزِ 100 نقطةٍ؛ وتُحسبُ العلامةُ النهائيةُ لهذا الرائزِ كما يلي:

| |
|---|
| رائز الإبداعِ = البنية الشكلية + مستوى الألفاظ + التسيير التركيبي + التماسك والانسجام |

### 4.2. العلامةُ النهائيةُ:

تحسبُ العلامةُ النهائيةُ وفقَ عمليةٍ حسابيةٍ تأخذُ بعينِ الاعتبارِ معاملاتِ الرّوائزِ كالآتي: عامل رائزِ التقنيةِ 3 لأنّ هذا العنصرَ هو الأهمُّ على اعتبارِ أنّهُ مرتبطٌ ارتباطًا مباشرًا بالتخصّصِ البحت للترجمةِ عكسَ الرائزينِ الآخرينِ الذين يهتمّانِ باللّغةِ والإبداعِ والذين يعتبرانِ عنصرين مؤثّرين كذلكَ في عمليةِ الترجمةِ لكن ليس بالدرجةِ نفسها التي يفرضها العنصرُ الأوّلُ، ولهذا اقترحنا أنّ نمنح كلّ واحدٍ منهما المعامل 1. والعملية الآتية توضّحُ كيفيةَ حسابِ العلامةِ النهائيةِ:

| |
|---|
| العلامة النهائية = [(رائز التقنية *3) + رائز اللغة + رائز الإبداع] x 20 ] / (500) |

## 3. تطبيق النموذج التقييمي على نصٍّ أدبي مترجمٍ

**النصّ الأصل:**

**La vraie charité**

Il ne s’agit point d’épuiser sa bourse et de verser l’argent à pleines mains. Je n’ai jamais vu que l’argent fit aimer personne. Il

ne faut point être avare et dur, ni plaindre la misère qu'on peut soulager ; mais vous avez beau ouvrir vos coffres, si vous n'ouvrez aussi votre cœur, celui des autres vous restera toujours fermé. C'est votre temps, ce sont vos soins, vos affections, c'est vous-mêmes qu'il faut donner : car, quoi que vous puissiez faire, on sent toujours que votre argent n'est point vous. Il y a des témoignages d'intérêt et de bienveillance qui font plus d'effet et sont plus utiles que tous les dons. Combien de malheureux qui ont plus besoin de consolation que d'aumônes ! Combien d'opprimés à qui la protection sert plus que l'argent !

**J.J. Rousseau**

**النصّ المُترجَمُ:**

**الرأفة الحقيقية**

الأمر لا يتعلّق بالانتقاص من المنحة والنفقِ بسخاءٍ. أنا لم أرى أبدا أن النقود جعلت شخصا محبوبا. ولا يجب أن نكون بخلاء وأقوياء أو نشكو من الفقر الذي يمكن أن نرتاح منه. لكن إذا لم تحبوا الناس وتقدروهم لا داعي أن تعطوهم من نقودكم لأنهم لن يقدّرون فعلكم هذا ولن يحبّوكم. إنّ وقتكم ورعايتكم وإحساسكم وأنتم أنفسكم ما يجب أن تمنحو. ومهما أعطيتم من نقود نحس دائما أن نقودكم ليست أنتم. كم من مهموم يحتاج للمواسات أكثر من الصدقة! و كم من مضطهد يحتاج إلى الحماية أكثر من النقود!

**التقييم:**

**رائز التقنية**

| الخطأ | نوع الخطإ | الشرح |
|---|---|---|
| épuiser sa bourse<br>الانتقاص من المنحة | تكافؤ المعنى | لا يقصد الكاتب المنحة بمعناها الضيق (والذي يعتبر مصطلحا اقتصاديا) بل يشير |

| | | |
|---|---|---|
| | | إلى المال بصفة عامة |
| verser l’argent <u>à pleines mains</u><br>الإنفاقُ بسخاءٍ | تكافؤ جمالي | المعنى صحيح؛ ولكن الكاتب وظف صورة بيانية (كناية) لأنّ اليدين المفتوحتين تدلاّن على السخاء كان ينبغي للمترجم أن يوجد كناية في ترجمته تنقلُ المعنى نفسه. |
| Dur<br>أقوياء | تكافؤ المعنى | أورد المترجم المقابل القاموسي في مستواه الأوّل وهو خاطئ في هذا المقام؛ لأنّ السياق يجبرنا على ترجمة المصطلح ب "فظّ أو غليظ القلب أو شحّيح" |
| vous avez beau ouvrir vos coffres<br>لا داعي لأن تعطوهم من نقودكم. | تكافؤ جمالي | نقل المترجم المعنى ولم يراع الصورة البيانية المتمثلة في المجاز ذي العلاقة المكانية لأنه ذكر الخزانة التي هي مخزن للمال. |
| si vous n’ouvrez aussi votre cœur<br>إذا لم تحبوا الناس وتقدروهم. | تكافؤ جمالي | نقل المترجم المعنى ولم يراع الصورة البيانية المتمثلة في الاستعارة المكنية، حيث شبه القلبَ بشئ يفتح "الصندوق"؛ فذكر المشبه وحذف المشبه |

| | | |
|---|---|---|
| | | به، وترك قرينة المشابهة وهي "الفتح"؛ وما كان على المترجم إلا أن يوجد استعارة مكنية أخرى في ترجمته. |
| celui des autres vous restera toujours fermé<br>لأنهم لن يقدّرو فعلكم هذا. | تكافؤ جمالي | نقل المترجم المعنى ولم يراع الصورة البيانية المتمثلة في الاستعارة المكنية (الشرح نفسه) |
| si vous n'ouvrez aussi votre cœur, celui des autres vous restera toujours fermé.<br>لكن إذا لم تحبوا الناس وتقدروهم لا داعي أن تعطوهم من نقودكم لأنهم لن يقدّرو فعلكم هذا ولن يحبّوكم. | تكافؤ جمالي | يتعلّق الأمر بمحسّن بديعي يتمثّل في المقابلة والتي تعني جملتين متضادّتين؛ إذ كان ينبغي للمترجم إيجاد نفس المحسن البديعي باللغة العربية. |
| votre argent n'est point vous<br>نقودكم ليست أنتم | تكافؤ المعنى | إنّ منطق اللغة لا يتقبّل هذه العبارة لذا وجب التفكير في عبارة أخرى تخدم المعنى حسب السياق؛ ولذا فنقترح عبارة "نقودكم ليست ملكا لكم" |
| Il y a des témoignages d'intérêt et de bienveillance qui font plus d'effet et sont plus utiles que tous les dons.<br>…… | غياب التكافؤ 3x | تمّ حذف هذه العبارة التي تحمل ثلاثة أفكارٍ. |

**رائز اللغة:**

| الخطأ | نوعه | الشرح |
|---|---|---|
| الانتقاص | إملائي | تكتب الهمزة همزةَ وصلٍ وليس قطعٍ لأنّ الأمر يتعلّق بمصدرٍ لفعلٍ رباعٍ |
| النفق | صرفي | النفقُ هو مصدر للفعل الثلاثي "نفقَ" بينما مصدرُ الفعلِ الرباعي "أنفقَ" هو الإنفاقُ" |
| نشكو من الفقر | نحوي | الفعل شكى فعلٌ متعدٍّ يحتاج مفعولا به؛ وعليه نقول: "نشكو الفقرَ" |
| لن يقدّرون | نحوي | وردَ الفعلُ المضارعُ منصوبًا؛ وعلامةُ نصبهِ حذفُ النون. |
| المواسات | إملائي | نقولُ "المواساة" وليس "المواسات" |
| مهموم يحتاج للمواسات أكثر من الصدقة ! | علامات الوقف | هذه جملةٌ خبريةٌ وليست تعجبية ولذلك ينبغي أن تنتهي بنقطة وليس بعلامة تعجّب. |
| مضطهد يحتاج إلى الحماية أكثر من النقود ! | علامات الوقف | هذه جملةٌ خبريةٌ وليست تعجبية ولذلك ينبغي أن تنتهي بنقطة وليس بعلامة تعجّب. |

**رائز الإبداع:**

| المتغيرات | الشرح |
|---|---|
| البنية الشكلية | لقد احترم الكاتب شكل النثري للنص وأسلوبه الخبري وترتيب أفكاره. |
| مستوى الألفاظ | لقد وظف المترجم ألفاظا بسيطة تليق بالنصوص العلمية لا الأدبية؛ ومن بين الألفاظ نجد: الفقر (الفاقة أو الإملاقُ) والنقود (المال) والرّأفة (العطاء أو الجود). هذا ونلاحظُ أنَّ العنوانَ "الرأفة الحقيقية" لا يُعبّرُ تعبيرًا دقيقًا عن مضمون النص؛ لأنَّ الرأفة تمثّلُ الجانب المعنوي فقط بينما النصُّ يتحدّثُ عن العطاءِ ماديًا كان أم معنويًا. |
| التسيير التركيبي | لم يحسن المترجم تركيب جمله؛ فقد استهلّ نصّه بأسلوب ركيك مقدّما الفاعل على الفعل "الأمر لا يتعلّق" إذ كان حريا به أن يقول "لا يتعلّق الأمر"؛ ثمّ لفظة "أمر" تجعل من الفكرة مبهمة، فكان ينبغي إظهار التيمة منذ البداية ومن ثمّ يسترسل في التحدث عنها.<br>إنّ الجملة mais vous avez beau ouvrir vos coffres ملحقة بسابقتها لكنّ المترجم ألحقها بلاحقتها؛ وهذا ما أدّى إلى تداخل فكرتين بعضهما مع بعضٍ. كما نلاحظ أنّ المترجمَ اقتربَ كثيرا إلى الترجمةِ الحرفيةِ وبالتالي أضفى على النص المترجمِ صبغةً أجنبيةً ممّا ساهم في ركاكةِ الأسلوبِ. |
| التماسك والانسجام | نلاحظ أنّ النصَّ غير متماسك ولا منسجم بسبب تغييبِ أدواتِ الربط. |

**الحساب:**

رائز التقنية = 100 – [(م. الأخطاء X 100) / (م. مفردات النص) ]

مجموع الأخطاء = 5 x 9

45 =

رائز التقنية = 100 – [(100 X 55) / (87) ]

37 =

رائز اللغة = 100 – [(م. الأخطاء X 100) / (م. مفردات النص) ]

مجموع الأخطاء = 5 x 8

55 =

رائز اللغة = 100 – [(100 X 35) / (87) ]

60 =

رائز الإبداع = مجموع المتغيرات

مجموع المتغيرات = ( البنية الشكلية + مستوى الألفاظ + التسيير التركيبي + التماسك والانسجام)

8+ 8 + 8 + 20 =

رائز الإبداع = 44

العلامة النهائية = [(رائز التقنية *3) + رائز اللغة + رائز الإبداع] x 20 / (500) ]

500/ [20 x ( 44+ 60 + 111)] =

500 / 4300 =

08.50 =

هذا وينبغي للمقيّمِ أن يقترحَ نصًّا مترجمًا كنموذجٍ يقارنُ بهِ الممتَحنُ ترجمَتهُ؛ وفي هذا الإطارِ نقترحُ نصًّا مترجمًا للنّصِ الواردِ في هذا العنصرِ.

**النصُّ المُترجمُ مقترحًا كنموذجٍ:**

**الجودُ الحقيقي**

ليسَ الجودُ أن تبسُطَ يدكَ كُلَّ البسطِ؛ فأنا لم أذكرْ قَطُّ رجلاً أحبّهُ الناسُ لمالِهِ؛ غيرَ أنَّ هذا لا يعني أن تكونَ بخيلاً وشحّيحًا أو متذمّرًا من الفاقةِ لأنّها زائلةٌ؛ فأنت تستطيعُ فتحَ خزانتك؛ لكن إذا كانَ قلبُك موصدًا لن تحصل على المفتاحِ الذي تُفتَحُ بهِ قُلوبُهم. إنَّ الجودَ الحقيقي أنْ تهبَ وقتَك ورعايتَك وأحاسيسَك ونفسَك حتّى؛ لأنّكَ مهما تصدّقتَ عليهم فهم لا يعتبرون مالكَ ملكا لك؛ بيد أنّ إبداءَ شيء من الطيبة والاهتمام قد يكونُ خيرًا من الدنيا وما فيها؛ فكم من مهموم كانَ بحاجةٍ إلى المواساة أكثر من حاجتهِ إلى الصدقة، وكم من مضطهدٍ عنت له الحماية أكثر ممّا عناهُ له المالُ.

**جون جاك روسو**

**الخاتمةُ**

شكّلت هذهِ الدراسةُ اجتهادًا شخصيًا يتمثّلُ في تصوّرٍ لنموذجٍ تقييمي للترجمةِ الأدبيةِ، قائمٍ على الدراساتِ العلميةِ في علمِ الترجمةِ ومنطوٍ على متغيّراتٍ تمزُجُ بينَ تقنياتِ الترجمةِ وعبقريةِ اللغةِ وخصائصِ الأدبِ. فهو نموذجٌ يقتربُ من الموضوعيةِ في تقييمِ المترجمِ، بيدَ أنَّ تطبيقَهُ يرهقُ كاهلَ المقيّمِ بعضَ الشيءِ، خاصّةً إذا كانَ عددُ الممتَحَنين كبيرٌ؛ وعليهِ نقترحُ أن يُدرجَ هذا النموذجُ في نظامِ الإعلامِ الآلي في شكلِ برنامجٍ خاصٍّ بتقييمِ الترجمةِ الأدبيةِ. ومنهُ نستعرضُ التوصياتِ الآتيةِ:

– تبنّي هذا النموذجِ من لدنِ المؤسّساتِ العاكفةِ على الترجمةِ؛

– إدراجُ هذا النموذجِ في المناهجِ التعليميةِ وتنميطُهُ على مستوى المعاهدِ والأقسامِ الجامعيةِ الوطنيةِ المتخصّصةِ في مجالِ الترجمةِ؛

– تطويرُ هذا النموذجِ وتحسينُهُ عبرَ إدخالهِ برمجياتِ الإعلامِ الآلي؛

**قائمةُ المصادر والمراجعِ**

1- عبود عبده، **هجرة النصوص: دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي**، المدرسة العربية للترجمة.
2- عناني محمد، **الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق**، لونجمان، القاهرة، 2003.
3- معجم المعاني الجامع، موقع إلكتروني، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/قيم/